بين خريف وخريف

عبد المنعم علي عيسى

ربما تأتي أهمية الخطوة العسكرية التي أقدمت عليها روسيا الاتحادية في سورية من أنها تزامنت مع مناخ عام دولي بات مقتنعاً بخطورة المسعى الرامي إلى إسقاط النظام في سورية (هذا إن لم تكن القناعة الأخيرة إحدى مفرزات تلك الخطوة) حتى إذا ما اكتمل الرهط الغربي بإعلان أردوغان (٢٤/٩/٢٠١٥) الالتحاق به تأكد أن من الممنوع وجود الحفر المربكة في الطريق الموصل نحو إيجاد حلول سياسية للأزمة السورية.

قد يكون مكروراً القول: إن موسكو تدرك أن معركة الغرب معها لم تنته بمجرد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي ١٩٨٩، وهو (الغرب) لا يزال يرى فيها العدو الأول الذي تجب محاصرته والحؤول دون استقراره كمدخل لنهوضه، ولربما كانت الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الإستراتيجية الغربية فاضحة لعمق التفكير الغربي أكثر منها استقراءً سياسياً فها هو معهد استوكهولم البالغ الرصانة يقول في الأشهر الأولى ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي: «إن الدولة الروسية سوف تعود إلى أن تصبح دولة مدنية إلى ما كانت عليه قبل عام ١٥١٢م حدودها حدود مدينة موسكو آنذاك».

إلا أن الجديد في الأمر أن موسكو- كما يبدو باتت متيقنة من أن الغرب قد حدد سلاحه الماضي الذي سيوصله إلى مسعاه الأخير بعد أن ارتأى في فكر السلفية الجهادية ضالته المنشودة بعد أن يتم نقل هيكليتها (بعد انتهاء مهامها في المنطقة) إلى نقاط ارتكازها الجديدة في المحيط الروسي (معظم الجمهوريات السوفييتية السابقة) وفي داخله (الشيشان) وفي مرحلة لاحقة ليست ببعيدة في منغوليا وميانمار وفي الصين، ترى موسكو أن المخاطر المتأتية من تنظيم الدولة الإسلامية لا تنحصر في أن الجغرافيا التي يسيطر عليها هذا الأخير هي منطقة عبور كثيف لأنابيب النفط والغاز فحسب، بل في أن تلك الجغرافيا تقوم فوق بحار نفطية تشكل رديفاً فاعلاً في تدمير الاتحاد الروسي وانفراط عقده.

من جهة ثانية فإن الشرق الأوسط يصنف في الاستراتيجيات الأميركية على أنه منطقة مصالح حيوية لواشنطن لا يمكن التخلي عنها مثلها في ذلك مثل أوكرانيا بالنسبة لموسكو ولذلك فإن الحضور العسكري الروسي النوعي جداً- والقابل للتنامي- في سورية يشكل اختراقاً في منطقة الشرق الأوسط لإحداث توازن مع الاختراق الذي حققته واشنطن في مجمل جمهوريات آسيا الوسطى وفي أوكرانيا بشكل خاص يختصر التوصيف القائل: «كأن على رؤوسهم الطير» ردود الفعل الغربية والخليجية تجاه الخطوة الروسية، بينما تؤكد تلك الردود الباهتة دقة الحسابات الروسية قبيل أن تذهب إلى ما ذهبت إليه، وفي تلك الحسابات كانت هناك رؤية روسية تؤكد أن واشنطن الآن لن تسعى نحو مواجهتها في سورية خصوصاً بعد أن فشلت جميع المحاولات الغربية السابقة في تسخين الجبهة الأوكرانية في مواجهة موسكو، الأمر نفسه ينطبق على البريطانيين حيث قال فيليب هاموند وزير الخارجية البريطاني ٢٥/٩/٢٠١٥: «إن الوجود العسكري الروسي في سورية يحمل موسكو أعباءً أخلاقية إضافية» ومن المعروف أن السياسات عندما تتلطى وراء خزان الأخلاق والقيم فإن ذلك يعتبر مؤشراً على أنها (السياسات) قد باتت في المرحلة التي لم تعد تنفع فيها المواجهة مع من تطالبه باستخدام ذلك الخزان.

أوروبياً يمكن القول إن أزمة اللاجئين السوريين قد حددت طبيعة المناخ العام الأوروبي السائد إلى درجة كبيرة، فقد كان الشارع الأوروبي قبل حكوماته مدركاً للتأثيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية المحتملة إذا ما تفاقمت تلك الأزمة، وكلا الاثنين (الشارع +الحكومات) يرى أن جميع الخطط الموضوعة لن تكون كفيلة بإنهاء تلك الأزمة ولذا فإن الأوروبيين سوف يرحبون بأي خطوة من شأنها أن تكون فاعلة في الحد منها وخصوصاً إذا ما كانت في بلد المنبع.

إقليمياً يختصر الخنوع السعودي مواقف الدول الإقليمية المتموضعة في الخندق المعادي لدمشق، وهو متولد عن رؤية سعودية باتت تؤكد وجود حالة «تطنيش» دولية حيال مأزقها في اليمن، في الوقت الذي يبدو فيه الوضع الميداني اليمني أكثر من مقلق، صحيح أن التحالف السعودي قد استطاع أن يحقق تقدماً ملحوظاً في الشهرين الأخيرين إلا أن ذلك كان أحد الإفرازات السريعة لاتفاق فيينا ١٤/٧/٢٠١٥ التي كانت محكومة بلحظة سياسية لم تعد حاضرة حالياً، وأي تغيير مهما يكن طفيفاً في طبيعة التحالفات أو في رفع سقوف الدعم الخارجي، سيكون من شأنه أن يقلب المشهد اليمني رأساً على عقب وربما لعودة الأمور إلى ما كانت عليه بعد أيلول ٢٠١٤.

هدفت الهرولة الإسرائيلية إلى موسكو التي زارها سريعاً بنيامين نتنياهو ٢١/٩/٢٠١٥ إلى إيجاد نوع من التنسيق العسكري والاستخباراتي في سورية على الرغم من أن الخطوة الروسية ستؤسس لواقع سوف يكون بطبيعته متناقضاً تماماً مع المسعى الإسرائيلي نظراً لأن التنسيق الروسي في سورية سوف يكون مع أطراف هم في الخندق المعادي لتل أبيب كالجيش العربي السوري وحزب الله ولذلك فإن من الممكن القول إن التصريح الصادر عن الكرملين ٢٤/٩/٢٠١٥ الذي أعلن فيه عن التوصل لاتفاق تنسيق روسي إسرائيلي في الساحة السورية، هو اتفاق في الحدود الدنيا، ترى فيه تل أبيب أنه غير كاف لاستمرار السياسة الإسرائيلية في سورية منذ آذار ٢٠١١ التي تقوم على استثمار الوضع السوري لتوجيه ضربات عسكرية لمواقع ترى فيها أنها قد تهدد أمنها القومي، تلك السياسة كانت تسير وفق برامج زمنية مقررة مسبقاً وهو ما يمكن أن يقرأ في تصريح نتنياهو في مؤتمره الصحفي في موسكو ٢١/٩/٢٠١٥ حين قال: إنه «يخشى من حصول اصطدام بين القوات الإسرائيلية والروسية في سورية».

وفي النتائج بات من الممكن القول إن أسرعها تبلوراً يتمثل في نسف وثيقة جنيف١ (٣٠/٦/٢٠١٢) فالإعلان عن وصول الطائرات الروسية الأولى إلى مطار حميميم أوائل أيلول الجاري كان هو نفسه إعلاناً صارخاً عن موت جنيف١ وانتهاء مفاعيله.

بعد وصول حلفاء موسكو إلى سدة السلطة في هافانا العام ١٩٥٨ قامت واشنطن بالعديد من المحاولات التي تهدف لغزو الجزيرة الكوبية وإسقاط النظام القائم فيها كان آخرها مطلع عام ١٩٦٢ والتي أطلق عليها اسماً رمزياً هو عملية «النمس» بينما قام الاتحاد السوفييتي كرد على هذه العملية الأخيرة بعملية سماها «أنادير» وهو الاسم الرمزي لنشر صواريخ بالستية متوسطة المدى في كوبا بدءاً من أيار ١٩٦٢ لتبدأ تلك الأزمة بالتفاعل منذ ٨ تشرين الأول ١٩٦٢ قبل أن تحط أوزارها في ٢٨ من هذا الشهر الأخير بعد التوصل إلى اتفاق روسي- أميركي يقضي بسحب الصواريخ السوفييتية من الجزيرة الكوبية وبمعنى آخر بعد الإعلان عن فشل «أنادير» رسمياً. حصل ذلك في خريف عام ١٩٦٢، وفي الخريف الحالي من (عام ٢٠١٥) يتبدى الكثير من المؤشرات التي تقول بوجود حالة نقيضة ما يسمح بالإعلان عن نجاح العملية (X) في سورية.

الكرملين «يزلزل» البيت الأبيض بتحركاته العسكرية ومركز بغداد «فاجأ» واشنطن

«ناتو» يحث على تنسيق روسي - أميركي لتجنب «الحوادث» في سورية

| وكالات

دعا حلف شمال الأطلسي «ناتو» إلى حصول تنسيق أميركي - روسي بشأن سورية لتجنب «حوادث» بين قوات البلدين العاملة في أجواء هذا البلد، بينما رأت صحف أميركية أن الإعلان عن تأسيس مركز عسكري أمني في بغداد لتبادل المعلومات بين روسيا وإيران والعراق وسورية بشأن التنظيمات الإرهابية، «زلزل» البيت الأبيض، الذي فوجئ به كلياً.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس شتولتنبرغ: إنه على استعداد لمناقشة الشأن السوري مع روسيا. وفي مقابلة مع وكالة «رويترز» للأنباء على هامش اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة في نيويورك، قال شتولتنبرغ: إنه «من المبكر جداً الجزم» بما تخطط له روسيا في سورية، مشيراً إلى أنها زادت وجودها العسكري في هذه الدولة بما يشمل طائرات ودفاعات جوية.

وقبيل ساعات على اجتماعه بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال شتولتنبرغ، رئيس الوزراء النرويجي السابق، «بالطبع هناك حاجة للتأكد من عدم وقوع أي حوادث ووضع آليات لعدم التعارض في ظل الوجود العسكري الروسي المتزايد والمساعي التي يقوم بها تحالف (تقوده واشنطن) يقاتل تنظيم (داعش)»، مؤكداً أنه رحب باتصالات جرت بالفعل بين الولايات المتحدة وروسيا، في إشارة إلى الاتصال الذي جرى بين وزيري دفاع البلدين وتبعه زيارة وفد من وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه) إلى موسكو للقاء مسؤولين في المخابرات الروسية الخارجية.

وحث أمين عام «ناتو» روسيا على «لعب دور بناء ومتعاون في قتال تنظيم داعش» الإرهابي، لكنه اعتبر أن دعمها للرئيس بشار الأسد «لا يمثل مساهمة فعالة لإيجاد حل» للأزمة السورية.

ولزم جانب «الحذر في التكهن بأي علاقة بين أوكرانيا والوجود الروسي في سورية».

وسبق لوزير الخارجية الأميركي جون كيري أن شدد على أهمية تنسيق كل الجهود ضد تنظيم داعش (في إشارة إلى ضرورة التنسيق مع روسيا)، لكنه أضاف: إن هذا لم يتحقق بعد.

وحين سُئل عن الغارات الجوية التي شنتها فرنسا بمعزل عن التحالف قال شتولتنبرغ: إنه يرحب «بجهود جميع الدول الأعضاء في القتال ضد داعش»، ولم يستبعد دوراً موسعاً للحلف الذي يضم في عضويته ٢٨ بلداً في قتال داعش لكنه رفض القول: إن كان هذا ما سيؤول إليه الأمر. وقال: «أعتقد أني سأرتكب خطأً إذا أعلنت أو تكهنت بأي أدوار إضافية. علينا تدارس الإمكانية والتوقيت».

في الغضون، ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن قرار روسيا وسورية والعراق وإيران إنشاء مركز معلوماتي في بغداد يضم ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع، تتلخص وظائفه في جمع ومعالجة وتحليل معلومات عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط في سياق محاربة تنظيم داعش، باغت الولايات المتحدة التي لم تتلق إشعاراً مسبقاً بذلك.

ونقلت الوكالة عن صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تأكيدها أن المسؤولين الأميركيين كانوا يعلمون بوجود ضباط روس في بغداد، لكنهم فوجئوا بإعلان الاتفاق على إنشاء المركز.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي لا تُخطر فيها روسيا الولايات المتحدة، مسبقاً، «بمد نفوذها السياسي والعسكري في النزاع السوري»، مبينةً أن موسكو تركت واشنطن تلهث خلفها.

وأضافت: إن الكرملين مستمر في زلزلة البيت الأبيض بتحركاته العسكرية والدبلوماسية، البعيدة عن الولايات المتحدة، التي تقود تحالفاً دولياً لمكافحة الإرهاب.

في غضون ذلك، بين موقع «أنتليجينس أون لاين» الاستخباراتي الفرنسي، أن الدعم المتزايد من روسيا لدمشق، والذي بدا واضحاً في الأسابيع الأخيرة، ليس تحركاً معزولاً.

وذكر الموقع في تقرير نشر أول من أمس نقلاً عن «معلومات أمكن الحصول عليها من مصادر أمنية عربية»، أن «غرفة التنسيق العسكري الروسي - الإيراني» تأسست أخيراً في اللاذقية، مبيناً أن الغرفة، التي تهدف إلى تقاسم المعلومات الاستخباراتية، تخطط أيضاً لشن عمليات مشتركة تهدف إلى احتواء تحالف «جيش الفتح».

وأكد التقرير أن غرفة التنسيق ملتزمة باستعادة السيطرة على مدينة جسر الشغور خصوصاً، وزعم أن الدعم الروسي في هذه اللحظة يقتصر على منطقة الساحل، ولا خطط حالياً لاستعادة المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش، في تناقض مع ما تعلنه موسكو من أسباب لدعمها الجيش السوري.

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس شتولتنبرغ

موسكو تتوقع اجتماع «مجموعة الاتصال الدولية بشأن سورية» الشهر المقبل

| وكالات

ميخائيل بوغدانوف

توقع المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف أن تعقد مجموعة الاتصال الدولية حول سورية اجتماعاً لها الشهر المقبل.

وضمن خطته لحل الأزمة السورية، اقترح المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا تشكيل «مجموعة اتصال» من قوى إقليمية ودولية معنية، تقدم «الدعم المناسب» لأربع لجان مؤلفة من الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني في سورية، تناقش الموضوعات التالية: (الأمن والحماية للجميع - المسائل الأمنية والعسكرية ومكافحة الإرهاب - القضايا السياسية والقانونية - المؤسسات العامة وإعادة الإعمار والتنمية).

وأوضح بوغدانوف أن المجموعة، والتي تضم روسيا وإيران والولايات المتحدة والسعودية وتركيا ومصر، قد تجتمع في تشرين الأول المقبل، وقال في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «من المفترض تشكيل أربع مجموعات عمل من الأطراف السورية لتجتمع في جنيف، كما ينبغي عقد اجتماع للاعبين الخارجيين الأكثر تأثيراً خلال تشرين الأول المقبل بعد اختتام أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة على ما أعتقد».

ولم يغلق الدبلوماسي الروسي الرفيع الباب أمام إمكانية مشاركة أطراف أخرى في اجتماع مجموعة العمل الدولية، وقال: «يجب عقد اجتماع في أقرب وقت ممكن على الرغم من أنه لم يتم بعد تحديد مستوى الاجتماع الذي يمكن دعوة آخرين إليه أيضاً».

من جهة أخرى، كشف بوغدانوف عن وجود تحضيرات لعقد اجتماع «موسكو ٣» قبل نهاية العام الجاري.

واستضافت العاصمة الروسية اجتماعين بين وفد من الحكومة وشخصيات من المعارضة في شهر شباط ونيسان الماضيين، خرجا بتوافقات على ما سمي بنقاط موسكو العشرة.

وقال بوغدانوف: إنه سيتم عقد جولة جديدة من المحادثات بين الأطراف السورية في موسكو قبل نهاية العام الجاري، لكنه اعتبر أنه «من السابق لأوانه الحديث عن مواعيد محددة»، مشدداً على أن بلاده مستعدة دائماً لمنح السوريين مكاناً للاجتماع في حال كانت لديهم الرغبة بذلك.

في سياق متصل، بحث نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف مع رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير الوضع الإنساني في سورية وأوكرانيا وأنشطة اللجنة الدولية في هذين البلدين.

وقالت الخارجية الروسية في بيان لها: إن «غاتيلوف أطلع اللجنة على مساهمات روسيا في حل المشاكل الحادة التي يواجهها السكان في المناطق التي تعاني من أزمات إنسانية حادة»، مؤكداً استعداد روسيا لمواصلة التعاون البناء مع الصليب الأحمر الدولي.

كاتب أميركي يؤكد «استحالة» تحقيق التعاون بين واشنطن وموسكو ويعتبر بلاده «خطراً» على السلام الدولي

| وكالات

دعا كاتب صحفي أميركي روسيا إلى التعقل، وعدم التعويل على العمل المشترك مع الولايات المتحدة الأميركية.

ففي مقال جديد للكاتب الصحفي الأميركي المعروف بول كريغ روبرتس، نُشرت ترجمته الروسية في روسيا، أكد روبرتس أن واشنطن تعتبر الدول التي ترفض تنفيذ أوامرها وتتمسك بالسياسة الخارجية المستقلة مثل روسيا، بأنها تهدد الولايات المتحدة، وبالتالي لا يمكن أن تدخل واشنطن في تعاون مع هذه الدول.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء أن روبرتس كان يرى في الاتحاد السوفيتي خطراً عندما كان عضواً في «لجنة الخطر القائم» الأميركية، لكنه اليوم يرى في وطنه الولايات المتحدة الأميركية خطراً على السلام الدولي.

وأكد الكاتب الأميركي استحالة تحقيق التعاون المشترك بين الولايات المتحدة وروسيا، معتبراً أن هذا التعاون المحتمل «حلم لا يتحقق»، ولو لسبب واحد هو أن العمل المشترك مع روسيا من شأنه «تقويض الصورة التي رسمتها واشنطن والتي تقدم روسيا في قالب عدو»، مؤكداً تضارب الغايات بين موسكو وواشنطن وبالتالي لا يمكن أن تعملان بصورة مشتركة في سورية والعراق بسبب تضارب غاياتهما، فروسيا، بحسب روبرتس، تريد السلام واحترام القانون الدولي العام وإيقاف المتطرفين الجهاديين، في حين تريد واشنطن الحرب وتوفّر الدعم المالي للجهاديين حتى تبقى منطقة الشرق الأوسط تعاني من عدم الاستقرار.

وجاء في المقال أيضاً أن الدعم الأميركي للمتطرفين في الشرق الأوسط أدى إلى انتصارات تنظيم داعش الإرهابي، معتبراً أن «واشنطن غارقة في مستنقع صنعته بنفسها» جراء ذلك الدعم.

ورأى الكاتب الأميركي أن روسيا بمساعدتها لأميركا تعرض نفسها لخطر توجيه الضربة النووية مستقبلاً، إذ هبّت لمساعدة واشنطن على الخروج من هذا المستنقع، في حين كان عليها أن تتركها تتخبط في ورطتها.

يأتي المقال المذكور في ظل تصاعد الحديث عن نية موسكو الدعوة لتشكيل تحالف دولي لمحاربة داعش برعاية الأمم المتحدة وبتفويض من مجلس الأمن، ويرى البعض أن التحالف الدولي الحالي الذي تقوده واشنطن يفتقد للشرعية وبالتالي قد تكون المبادرة الروسية طوق نجاة لواشنطن كي لا تكرر ورطتها السابقة في العراق وأفغانستان عندما خاضت حروباً دون تفويض أممي.

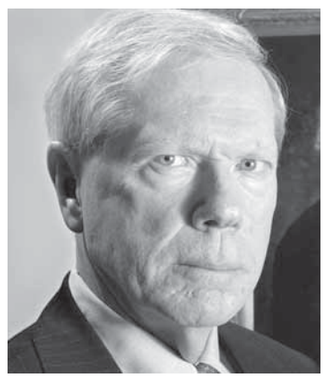
الكاتب الأميركي بول كريغ روبرتس

تظاهرة في براغ للتضامن مع سورية: «ناتو منظمة إجرامية»

شهدت العاصمة التشيكية براغ أمس تظاهرة لمئات التشيكيين في ساحة القديس فاتسلاف تضامناً مع سورية.

واعتبر المتظاهرون، أن حلف شمال الأطلسي «عدواني الطابع ويتحمل المسؤولية المباشرة عن التخريب والدمار الذي يلحق بالعديد من الدول بدءاً من يوغسلافيا وصولاً إلى سورية والعراق»، مطالبين بانسحاب بلادهم من حلف الناتو، الذي وصفه المتحدثون بأنه «منظمة إجرامية» مؤكدين أن ما يقوم به الحلف من تخريب للدول يمثل «خرقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

وشارك مئات المتظاهرين المنتمين إلى منظمات سلمية ويسارية تشيكية في المظاهرة معبرين عن تضامنهم مع سورية وشعبها وجيشها الذي يتصدى لقوى الإرهاب «المدعومة غربياً وخليجياً تسليحاً وتمويلاً وتدريباً».

ودعا المتظاهرون إلى التنسيق مع دمشق في مكافحة الإرهاب الذي يضرب أراضيها، حيث شدد المتحدثون في التظاهرة على أن من يرد محاربة الإرهاب فعلياً فعليه أن ينسق ويعمل مع الجيش السوري باعتباره القوة الوحيدة التي تقاتل «بشجاعة وفعالية» ضد التنظيمات الإرهابية بمختلف أنواعها وتسمياتها.

واعتبر المتظاهرون أن التنظيمات الإرهابية الناشطة في سورية والعراق هي مجرد أدوات يستخدمها حلف الناتو لتحقيق أهدافه السياسية وتخريب الدول، وعلى رأسها جبهة النصرة وداعش، مؤكدين أن الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية غير جادة في محاربة الإرهاب رغم زعمها ذلك.

يذكر أن المنظمات التي دعت لهذه التظاهرة هي الحركة السلمية التشيكية ومبادرة «لا للقواعد» وتحالف العمل والتضامن ونوادي النساء اليساريات ووسائل الإعلام المستقلة وغيرها.

سانا

روسيا أكدت مخالفة الغارات الفرنسية ضد داعش للقانون الدولي

الجعفري: لا مكافحة للإرهاب دون التعاون مع الحكومة السورية

انتقد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري شن طائرات فرنسية غارات جوية على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي داخل سورية، مؤكداً أنه من المستحيل مكافحة الإرهاب دون التنسيق مع الحكومة الشرعية في سورية والجيش العربي السوري، في حين أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن الغارات الجوية الفرنسية دون تفويض من مجلس الأمن الدولي وموافقة الحكومة الشرعية في البلاد مخالفة للقانون الدولي. وفي لقاء مع وكالة الأنباء الروسية «تاس»، قال الجعفري تعليقاً على شن طائرات فرنسية غارات جوية داخل سورية: «إن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لم ينسق تلك الإجراءات مع الرئيس بشار الأسد، وقد تصرف الجيش الفرنسي من دون اتفاق مع القوات المسلحة السورية»، موضحاً «أنه من المستحيل أن تحارب الإرهاب دون التعاون مع الحكومة الشرعية في سورية والجيش العربي السوري وهذا هو بالضبط ما عناه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما وصف الجيش العربي السوري بأنه القوة الشرعية التي يجب التعامل معها في مكافحة الإرهاب».

وشدد الجعفري على أن فرنسا لا تملك الحق في مكافحة الإرهاب بهذه الطريقة من جانب واحد حتى وإن كانت عضواً فيما يدعى بالتحالف، مبيناً أن هذا التحالف أميركي وليس دولياً ولا يعتمد على قرار من مجلس الأمن الدولي وليس مدعوماً بالإجماع.

وذكرت «تاس» أن مصادر في مكتب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أكدت أنه لم يجر إخبارهم بشأن الغارات.

وفي تعليقه على قول الرئيس الفرنسي: إن «الرئيس بشار الأسد ليس له دور في مستقبل سورية»، أكد الجعفري «أنه ومن خلال دعوته لتغيير النظام فإن هولاند يناقض ميثاق الأمم المتحدة»، مضيفاً: «إن كلمات من هذا النوع تنم عن الجهل ولاسيما أنها أطلقت من مقر الأمم المتحدة».

والأحد أكد الجعفري في قمة الأمم المتحدة للتنمية، أن سورية تعاني موجة تطرف وإرهاب موجهين عن بعد وغير مسبوقين منذ أكثر من أربعة أعوام، مشيراً إلى أن هذا الإرهاب يحرق كل ما حوله ويبدد منجزات ومسيرة السوريين نحو التنمية ويحاول تدمير اقتصاد سورية وبنيتها التحتية وسرقة مواردها بشكل ممنهج ويهدد أمنها وسلامة مواطنيها.

من جانبها كتبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بحسب وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك»: «أود أن أعرف المزيد عن مفهوم الدفاع عن النفس عندما يتخذ شكل غارات جوية على دولة دون موافقتها رغم أنها لم تهاجم أحداً إلى جانب امتثالها للقانون الدولي».

وأضافت: «إنهم يزعمون أن الاستفتاء في شبه جزيرة القرم هو عملية ضم أما شن ضربات جوية على دولة من دون تفويض من مجلس الأمن وموافقة حكومتها فهم يدعونه دفاعاً عن النفس»، متسائلةً: «على أي أساس يتصرفون على أراضي دولة ذات سيادة ويتجاوزون الحكومة الشرعية غير المدعومة من قبلهم والتي تتفانى في مكافحة ما يسمى بتنظيم داعش». ولفتت زاخاروفا إلى أن «هذا ليس من القانون الدولي بل إنه تدمير للقانون أمام أعين المجتمع الدولي الذي يشعر بالصدمة حيال ذلك».

والثلاثاء الماضي أكد ممثل روسيا الدائم في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، أن رفض التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية التعاون مع الحكومة السورية والامتناع عن العمل بتفويض من مجلس الأمن الدولي يخلق العراقيل أمام مواجهة تنظيم داعش. ووصفت موسكو «إنجازات» التحالف الدولي ضد داعش بالمتواضعة، وجددت دعوتها لتوحيد الجهود في مجال مكافحة الإرهاب على أساس القانون الدولي وتحت إشراف مجلس الأمن.

سانا

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري